الحمدُ للهِ ((تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا))
وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

فاتقوا اللهَ عبادَ اللهِ ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُون))

يُحكى أن رجلًا كان يحاسب نفسه فحسب يومًا سني عمره فوجدها ستين سنة فحسب أيامها فوجدها واحدًا وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم فصرخ صرخة وخرّ مغشيًا عليه وبدأ يتأمل سرعة مضي الأيام والساعات وفي ماذا كانت تستغل ويفعل فيها هل امتلأت حسنات أم ضاعت هنا وهناك
قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُه اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ)
أيها المسلمون يعيش كل واحد منا في نعمة عظيمة لا يعلم قدرها إلا من فارق هذه الدنيا وهذه النِّعمةُ سببٌ للفوز والفلاح لمن اغتنمها وسبب للخسارة والندامة لمن ضيَّعها إنها نعمة الوقت نعم الوقت هو الحياة ولعظم الوقت ومكانته أقسم الله تعالى به في القرآن الكريم

ومن أعظم نعم الله على العبد طول العُمُر مع صلاح العمل
عَنْ نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ ﷺ (مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ) قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَالَ ﷺ (مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ)
أيها المسلمون الرابح الحقيقي في هذه الدنيا من اغتنم أوقاته في كل ما يقرب من ربه تبارك وتعالى بأحب شيء لله تعالى وهي الفرائض ثم يتزود من النوافل والمغبون الحقيقي من فرط في لحظاته وضاعت أنفاسه في كل ما يبعده عن ربه تباك وتعالى
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ)
أيها المسلمون لئن كان العملُ مجهدةً فإن الفراغ مفسدة وهذه النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل والموفق من وفقه الله واغتنم وقته والمحروم من حُرم بركةُ وقتهِ وكان أمره فرطا، يقول الشيخ بن عثيمين رحمه الله إذا رأيت وقتك يمضي وعُمُرك يذهب وأنت لم تنتج شيئًا مُفيدًا ولا نافعا ولم تجد بركةً في الوقت فاحذر أن يكونَ أدركَكَ قولُه تعالى ((وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا))
فاتقوا اللهَ رحمكم اللهُ فللهِ درُّ أقوامٍ إذا مسَّهم طائفٌ من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون نظروا في عيوبهم فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ وَأَشْهَدُ أَلاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ تَعْظِيمًا لِشَانِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوانِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

أما بعد فاتقوا اللهَ عبادَ اللهِ واعْلَمُوا أنَّ الدنيا وقتها قصير ولابد من الرحيل قَال تعالى ((كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها)) أَيْ إِذَا قَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ يَسْتَقْصِرُونَ مُدَّةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا حَتَّى كَأَنَّهَا عِنْدَهُمْ كَانَتْ عَشِيَّةً مِنْ يَوْمٍ أَوْ ضحى من يوم

كن أخي غيورا على وقتك يقول ابن مسعود رضي الله عنه : ما ندمتُ على شيء ندمي على يوم غربت شمسُه نقصَ فيه أجلي ولم يزد فيه عملي

فالوقت المفقود أنفاس لا تعود فاغتنموا أعماركم بجمع الحسنات ورفع الدرجات وبكل ما يقرب من رب الأرض والسموات فالأيام معدودة والأنفاس محدودة ((وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ))

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُم كَمَا أَمَرَكُمْ بِذلِكَ رَبُّكُمْ قال تعالى ((إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) وَقَالَ ﷺ (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا)

اللَّهُمّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نبيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَعَنْ التَّابِعِينَ وَمَنْ تبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمّ أعزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وأذلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ وانْصُرْ عِبَادِكَ الْمُوحِّدِينَ

اللَّهُمّ آمِنَّا فِي أَوطَانِنَا وَأَصْلِحْ أَئِمَتَنَا وَوُلاَةَ أَمْرِنَا

اللَّهُمَّ احْفَظْ وليَّ أَمْرَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ ووفِّقْهُمَا لِكُلِّ خَيرٍ وَلَمَّا تُحِبُّ وَتَرْضَى يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ

اللهمَّ احْفَظْ جُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ عَلَى الحُدُودِ وثبِّتْ أَقْدَامَهُمْ (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)

عِبَادَ اللَّهِ اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ((وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ))